

روح المعاني

عزوجل يكفيهم وكفى با 84 موكولا إليه الأمور في كل الأحوال وإظهار الأسم الجليل في موقع الإضمار لتعليل الحكم وتأکید إستقلال الإعتراض التذييلي ولما وصف صلى الله عليه وسلم بنعوت خمسة قوبل كل واحد منها ب خطاب بناسبه خلا أنه لم يذكر ما قابل الشاهد صريحا وهو الأمر بالمراقبة ثقة بظهور دلالة المبشر عليه وهو الأمر بالتبشير حسبما ذكر آنفا وقابل النذير بالنهي عن مداراة الكافرين والمنافقين والمسامحة في إنذارهم وقوبل الداعي بإذنه بالأمر بالتوكل عليه من حيث أنه عبارة عن الإستعداد منه تعالى والإستعانة به عزوجل وقوبل السراج المنير بالإكتفاء به تعالى فإن من أيده الله تعالى بالقوة القدسية وشرحه للنبوة وجعله برهانا نيرا يهدي الخلق من ظلمات الغي إلى نور الرشاد حقيق بأن يكتفي به تعالى عن سواه وجعل الزمخشري مقابل الشاهد وبشر المؤمنين ومقابل الإعراض عن الكافرين والمنافقين المبشر أعني المؤمنين وتكلف في ذلك .

وقال الطيبي طيب الله تعالى ثرا : نظير هذه الآية ما روى البخاري : والإمام أحمد عن عطاء بن يسار قال : لقيت عبدا بن عمرو بن العاص فقلت : أخبرني عن صفة رسول الله في التوراة قال : والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن يأياها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للمؤمنين أنت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله تعالى حتى يقيم به الملة العوجاء ويفتح به أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا وروى الدارمي نحوه عن عبدا بن سلام فقلوه : حرزا للمؤمنين مقابل لقوله تعالى وداعيا إلى الله بإذنه فإن دعوته إنما حصلت فائدتها فيمن وفقه الله تعالى : بتيسيره وتسهيله فلذلك أمّنوا من مكاره الدنيا وشدائد الآخرة فكان صلوات الله تعالى وسلامه عليه بهذا الإعتبار حرزا لهم وقوله سميتك المتوكل إلخ مقابل لقوله وسراجا منيرا فعلم أن قوله تعالى وتوكل على الله وكفى بالله وكيفا مناسب لقوله تعالى وسراجا منيرا فإن السراج مضيء في نفسه ومنور لغيره فبكونه متوكلا على الله تعالى يكون كاملا في نفسه فهو مناسب لقوله : أنت عبدي ورسولي سميتك المتوكل إلى قوله : يعفو ويصفح وكونه منيرا يفيض الله تعالى عليه يكون مكملا لغيره وهو مناسب لقوله : حتى يقيم به الملة العوجاء إلخ ثم قال ويمكن أن ينزل المراتب على لسان أهل الفرقان فقلوه تعالى إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا هو مقام الشريعة ودعوة الناس إلى الإيمان وترك الكفر ونتيجة الإعراض عما سوى الله تعالى والأخذ في السير والسلوك والإلتجاء إلى حريم لطفه تعالى والتوكل عليه عزوجل وقوله سبحانه : وسراجا منيرا هو مقام الحقيقة ونتيجته فناء

السالك وقيامه بقيوميته تعالى ولا يخفى تكلف ما قرره في الحديث والله تعالى أعلم بمزاده .
يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فمالكم عليهن
من عدة تعتدونها عود إلى ذكر النساء والنكاح هنا العقد بالإتفاق وأختلفوا في مفهومه لغة
فقليل هو مشترك بين الوطاء والعقد إشتركا لفظيا وقليل : حقيقة في العقد مجاز في الوطاء
وقليل : بقلبه وقليل هو مشترك بينهما إشتركا معنويا وهو من افراد المشكك وحقيقته الضم
والجمع كما في قوله : ضمنت إلى صدي معطر صدرها كما نكحت أم الغلام صبيها ونقل المبرد
ذلك عن البصريين وغلّام ثعلب الشيخ عمرو الزاهد عن الكوفيين ثم المتبادر من لفظ الضم